جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل – دبي
كلية الدراسات الإسلامية

مجلة المؤيل

متخصصة في الدراسات الإسلامية
مجلة علمية محكمة سنوية

العدد الثاني
1445 هـ - 2023 م

دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل – دبي
كلية الدراسات الإسلامية

مجلة الموئل

متخصصة في الدراسات الإسلامية

مجلة علمية محكمة سنوية

1445 هـ – 2023 م

ISSN: 3005 - 4044

المشرف العام

أ. د. خالد توكال

نائب مدير جامعة الوصل لشؤون البحث العلمي

رئيس التحرير

أ. د. زياد علي دايح الفهداوي

نائب رئيس التحرير

أ. د. حمزة المليباري

أمين التحرير

د. عماد التميمي

هيئة التحرير

د. شريف عبد العليم

أ. صالح العزام

جامعة الوصل في سطور

«جامعة الوصل» مؤسسة جامعية من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الدولة، وقد تحوّلت بموجب قرار وزاري رقم (١٠٧) لعام ٢٠١٩، من «كلية الدراسات الإسلامية والعربية» – الاسم السابق – إلى: جامعة الوصل.

وقد مرت الجامعة بمرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى:

نشأت النواة الأساسية للجامعة سنة ١٩٨٦–١٩٨٧م بمسمى «كلية الدراسات الإسلامية والعربية»، عند تأسيسها من السيد جمعة الماجد وتعهدها بالإشراف والرعاية مع فئة مخلصة من أبناء هذا البلد آمنت بفضل العلم وشرف التعليم.

- رعت حكومة دبي هذه الخطوة المباركة وجسّدها قرار مجلس الأمناء الصادر في عام ١٤٠٧هـ الموافق العام الجامعي ١٩٨٦ / ١٩٨٧م.
- وبتاريخ ٢ / ٤ / ١٤١٤هـ الموافق ١٨ / ٩ / ١٩٩٣م أصدر معالي سموّ الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات القرار رقم (٥٣) لسنة ١٩٩٣م بالترخيص لها بالعمل في مجال التعليم العالي.

١- برامج البكالوريوس:

- صدر القرار رقم (٧٧) لسنة ١٩٩٤م في شأن معادلة درجة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية والعربية بالدرجة الجامعية الأولى في الدراسات الإسلامية.
- ثم صدر القرار رقم (٥٥) لسنة ١٩٩٧م في شأن معادلة درجة البكالوريوس في اللغة العربية الممنوحة بالدرجة الجامعية الأولى في هذا التخصص.
- اُعتمد برنامج بكالوريوس علوم المكتبات والمعلومات عام ٢٠٢٠.
- احتفلت بتخريج الرعيل الأول من طلابها في ٢٣ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢٦ / ١٢ / ١٩٩٢م تحت رعاية صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي رحمه الله.
- واحتفلت بتخريج الدفعة الثانية من طلابها والأولى من طالباتها في ٢٩ / ١٠ / ١٤١٣هـ الموافق ٢١ / ٤ / ١٩٩٣م.
- تخرج منذ تأسيسها في العام الجامعي الأول في ١٤٠٦ / ١٤٠٧ هـ الموافق ١٩٨٦ / ١٩٨٧م إلى نهاية عام ٢٠٢٢–٢٠٢٣ (١٢٨٩٧)؛ منهم (١٠٢٤٩) طالبة و (٢٦٤٨) طالبًا.
- تخرج فيها حتى يونيه ٢٠٢٣ (٣٣) دفعة من الطلاب، (٣٢) دفعة من الطالبات في تخصص الدراسات الإسلامية (١٦) دفعة من الطلاب، (٢٥) دفعة من الطالبات في تخصص اللغة العربية.

٢- برامج الدراسات العليا:

- أنشئ برنامج الدراسات العليا بها في العام الجامعي ١٩٩٥ / ١٩٩٦م يخوّل للملتحقين به الحصول على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية واللغة العربية وآدابها، وشرع في برنامج الدكتوراه بدءًا من العام ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥م.
- اعتمدت بدءاً من العام ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ برنامج الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها في شعبتي الأدب والنقد واللغة والنحو.
- وفي ٢٤ / ٢ / ٢٠١٧، يعلن مركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة، عن منحها علامة دبي للوقف.

أعيد اعتماد برامج الماجستير والدكتوراه؛ فصارت الجامعة تمنح:

- درجة الماجستير في الدراسات الأدبية والنقدية.
- درجة الماجستير في الدراسات اللغوية.
- درجة الماجستير في الفقه وأصوله.
- درجة الدكتوراه في الفلسفة في الفقه وأصوله.
- درجة الدكتوراه في الفلسفة في الدراسات الأدبية والنقدية.
- درجة الدكتوراه في الفلسفة في الدراسات اللسانية.
- بلغ المجموع الكلي للخريجين والخريجات في الدراسات العليا الي تاريخ صدور العدد، إلى جامعة (٣٢٥) طالبًا؛ منهن (٢٢٠) خريجا بشهادة الماجستير و (١٠٥) خريجا بشهادة الدكتوراه.

المرحلة الثانية: تطورت من (كلية الدراسات الإسلامية والعربية) بقرار وزاري رقم ١٠٧ لعام ٢٠١٩، إلى (جامعة الوصل)، لتحمل عدة مُسْتجدات في:

الرؤية:

تطمح جامعة الوصل إلى أن تكون لبرامجها وقدراتها البحثية الصدارة إقليميًّا ودوليًّا.

الرسالة:

تقديم برامج غير ربحية ذات جودة عالية في البكالوريوس والدراسات العليا؛ لتأهيل كوادر متخصصة لسوق العمل المحلي والإقليمي، وتعزيز القدرات البحثية وتطوير التفكير الإبداعي وتنمية الشراكة المجتمعية في بيئة جامعية تتسم بالأصالة والحداثة والابتكار.

مجلس الأمناء:

يقوم مجلس الأمناء بالإشراف على الشؤون العامة للجامعة وتوجيهها لتحقيق أهدافها، ويضم المجلس إضافة إلى رئيسه (مؤسس الجامعة) عدداً من الشخصيات المتميزة التي تجمع بين العلم والمعرفة والرأي والخبرة، ممن يمثلون الفعاليات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

كليات الجامعة: تشمل الجامعة الأتية:

- كلية الدراسات الإسلامية.
- كلية الآداب.
- كلية الإدارة.

نظام الدراسة:

- مدة الدراسة للحصول على درجة الإجازة (البكالوريوس) أربع سنوات لحاملي الشهادة الثانوية الشرعية أو الثانوية العامة بفرعيها: العلمي والأدبي أو ما يعادلهما.
- تقوم الدراسة في الجامعة على أساس النظام الفصلي وقد طُبق منذ العام الجامعي ٢٠٠١ / ٢٠٠٢، ثم تحول إلى نظام الساعات المعتمدة منذ العام الجامعي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢.
- يلتزم الطالب بالحضور ومتابعة الدروس والبحوث المقرّرة.
- نظام الدراسة في الدراسات العليا، ومدة برنامج الماجستير سنتان والدكتوراه ثلاث سنوات، مع سنة تمهيدية متضمنة في كليهما.

البحث العلمي والخدمة المجتمعية: يهتم البحث العلمي بعدد من المحاور منها:

١– المؤتمرات: تقيم الجامعة عددًا من المؤتمرات العلمية المحكمة سنويًّا منها:

- ندوة علمية دولية في الحديث الشريف كل سنتين، وقد كانت ندوتها الحادية عشرة في مارس ٢٠٢٣.
- مؤتمر اللغة العربية الدولي، ويقام كل سنتين. وعقد المؤتمر الأول في ٢٠٢٠.
- مؤتمر الدراسات الإسلامية الدولي، ويقام كل سنتين.
- المؤتمر الدولي للدراسات العليا والبحث العلمي، ويقام كل سنتين. وعقد المؤتمر الأول في ٢٠١٩.
- المؤتمر الدولي للسانيات، يقام كل عامين، عقدت النسخة الثانية عام ٢٠٢٣.
- المؤتمر الدولي للسرديات، يقام كل عامين، عقدت النسخة الأولى في مارس ٢٠٢٢.

٢– المجلات المحكمة: تصدر جامعة الوصل ثلاث مجلات علمية محكمة، وهي:

- مجلة جامعة الوصل، تصدر مرتين كل عام.
- مجلة فكر ومعرفة، تصدر عن كلية الآداب مرة في العام.
- مجلة الموئل، تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية، مرة في العام.

٣– الكتاب العلمي: تصدر الجامعة الكتاب العلمي، وله فرعان:

- الأول: الكتاب العلمي (مرجع دراسي)، وصدر منه ٣٢ كتابًا.
- الثاني: الكتاب العلمي (غير المخصص لأغراض دراسية).

٤– مشروع طباعة الرسائل الجامعية، تسهر الجامعة على طباعة الرسائل العلمية الجامعية المتميزة وتوزيعها مجَّانًا.

قواعد النشر

أولًا:

تنشر المجلّة البحوث العلمية باللغات العربية، والإنجليزية والفرنسية؛ تحريرًا أو ترجمةً، على أن تكون بحوثاً أصيلة مبتكرة تتصف بالموضوعية والشمول والعمق، ولا تتعارض مع القيم الإسلامية، وذلك بعد عرضها على محكمين من خارج هيئة التحرير بحسب الأصول العلمية المتبعة.

ثانيًا:

١. يراعى في البحث أن يتميز بالأصالة وأن يضيف إضافة جديدة للعلم والمعرفة، وأن يكون مستوفياً للجوانب العلمية بما في ذلك عرض الأسس النظرية والأهداف الخاصة من إجراء البحث والإجراءات المستخدمة في استخلاص النتائج وعرض النتائج والمناقشة.

٢. تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للشروط الآتية:

٣. ألا يكون البحث قد نشر من قبل أو قدم للنشر إلى جهة أخرى، وألا يكون مستلاً من بحث أو من رسالة أكاديمية نال بها الباحث درجة علمية، وعلى الباحث أن يقدم تعهداً خطياً بذلك عند إرساله إلى المجلة.

٤. تقبل البحوث التي تكون جزءا من رسالة جامعية لم تناقش بعد.

٥. لا يجوز للباحث أن ينشر بحثه بعد قبوله في المجلة في مكان آخر إلا بإذن خطي من رئيس التحرير، وإلا تكفل الباحث بسداد التكلفة المالية لتحكيم بحثه خلال الدورة التحكيمية.

٦. يراعى ضبط الآيات القرآنية وكتابتها بالرسم العثماني، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة، إن استشهد بها في البحوث.

٧. يُكتب البحث بمسافات (مفردة)، على ألا يقل عدد صفحاتها عن (٢٠) صفحة بواقع (٥٠٠٠) خمسة آلاف كلمة، ولا يزيد عن (٣٠) صفحة في (٧٥٠٠) سبعة آلاف وخمسمائة كلمة، وحجم الخط (١٦) نوع (Simplified Arabic)، وإذا زاد البحث عن (٣٠) صفحة، فعلى الباحث دفع تكاليف الطباعة للصفحات الزائدة؛ وهي (٥) دولارات عن كل صفحة.

٨. ترسل من البحث نسخة إلكترونية، وفق برنامج "Word ٢٠١٠" وتكتب أسماء الباحثين

باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوينهم ووظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، بحسب كشف البيانات المرفق؛ وذلك (بغرض التوثيق الدولي).

٩. يُرفق مع البحث ملخص باللغة العربية (في حدود ١٢٠ كلمة) وآخر باللغة الإنجليزية (في حدود ١٥٠ كلمة)، ويتضمن على الأقل أهداف البحث وإشكاليته، ومنهجهُ وأهم نتائجه، وإسهامات البحث، وخمسة كلمات مفتاحية.

١٠. يُرفق بالبحث الترجمة الكاملة لقائمة المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية؛ وذلك بغرض التوثيق الدولي.

١١. ترقم الجداول والأشكال والصور التوضيحية وغيرها على التوالي بحسب ورودها في متن البحث، وتزود بعنوانات يشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه، وتقدم بأوراق منفصلة.

١٢. يتبع المنهجية العلمية في توثيق البحوث على النحو الآتي:

- يشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة آليًّا توضع بين قوسين إلى الأعلى (هكذا:(١) (٢)) وتبين بالتفصيل في أسفل الصفحة وفق تسلسلها في المتن.
- تذكر ببوغرافيا(معلومات الكتاب) في أول ورد لها في البحث على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم المحقق (إن وجد) أو المترجم، دار النشر، بلد دار النشر، رقم الطبعة يشار إليها بـ (ط) إن وجدت، التاريخ إن وجد وإلا يشار إليه بـ (د.ت). أما بحوث الدوريات فتكون المعلومات على النحو الآتي: (اسم المؤلف، عنوان البحث، اسم المجلة، جهة الإصدار، بلد الإصدار، رقم العدد، التاريخ، مكان البحث في المجلة ممثلاً بالصفحات (من...إلى...).
- إذا تكررت بعد أول إيراد له يُكْتفَى باسم المؤلف وعنوان المصدر، فإن تكرر مباشرة في الصفحة نفسها يكتب: (المرجع نفسه)، فإن تكرر مباشرة في الصفحة اللاحقة يكتب: (المرجع السابق).
- يشار إلى الشروح والملحوظات في متن البحث بنجمة (هكذا:×) أو أكثر.
- تثبت المصادر والمراجع في قائمة آخر البحث مرتبة ترتيباً هجائياً بحسب اسم المؤلف يليه الكتاب والمعلومات الأخرى.

١٣. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي يطلبها المحكمون على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة من البحث، وتقرير عن التعديلات التي قام بها.

١٤. يحرص الباحث على تدقيق بحثه لغويًّا، ولا تقبل المجلة بحوثًا غير مدققة لغويًّا.

ثالثاً: الشروط الإضافية على البحوث المترجمة:

١. أن ترفق مع الترجمة المادة المترجمة بلغتها الاصلية.

٢. يرفق مع الترجمة ملخصان أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية أو الفرنسية، على ألا يتجاوز كل ملخص (١٢٠) كلمة، مع الكلمات المفتاحية.

٣. تكون المادة المترجمة محكمة، أو منشورة في إحدى المجلات المحكمة، أو قد تكون جزءًا من كتاب محكم.

٤. لا يتجاوز عدد صفحاتها / ٢٠ صفحة / من الحجم العادي (A٤ ((٦٠٠٠ كلمة) ولا يقل عن / ٧ صفحات / .

٥. المحافظة على النص الأصيل وتفادي الاختزال ما لم يُشَرْ إلى ذلك وبهدف تحسين الترجمة.

٦. أن تكون الجمل مترابطة ومتماسكة وتخدم المعنى المقصود في المادة الاصلية.

٧. يذكر في أول إحالة في الترجمة اسم المؤلف الأصلي مع نبذة عن إسهاماته.

٨. تشتمل الترجمة على مقدمة في سطور تبين الأهمية العلمية للمادة المترجمة، وأهم النتائج المتوقعة

رابعاً:

١. ما ينشر في المجلة من آراء يعبر عن فكر أصحابها، ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

٢. البحوث المرسلة إلى المجلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٣. يخضع نشر البحوث وترتيبها لاعتبارات فنية، بحسب خطة النشر.

٤. يحق للمجلة – عند الضرورة – إجراء بعض التعديلات الشكلية على البحوث المقبولة للنشر دون المساس بمضمونها.

٥. يحق للمجلة نشر البحوث المقبولة إلكترونيا، والمشاركة بها في قواعد البيانات والمواقع الإلكترونية.

٦. يزود الباحث بعد نشر بحثه بنسخة إلكترونية (PDF) من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومستلة (PDF) لبحثه.

خامسًا: رسوم النشر:

- إسهامًا من مجلة الموئل في إثراء الحركة البحثية في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص، وكل الأقطار العربية والإسلامية بشكل عام، فإن المجلة لا تحمل الباحثين أية رسوم، إلا ما سبق الإشارة إليه في بند (٧) ثانياً.
- ترسل البحوث وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى:

رئيس تحرير مجلة الموئل
ص.ب. ٣٤٤١٤ دبـــي – دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف: ٠٠٩٧١٤٤١٢٨٧١٩ – فاكس ٠٠٩٧١٤١٢٨٧٨٠
أو البريد الإلكتروني: maoj@alwasl.ac.ae

الافتتاحية

بقلم: أ.د. زياد علي دايح الفهداوي

رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين؛ سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين، وبعد؛

فيسر هيئة تحرير مجلة الموئل بكلية الدراسات الإسلامية- جامعة الوصل بدبي، إصدار عددها الثاني، وهي مجلة علمية محكمة سنوية، تُعنى بالدراسات الإسلامية، ويتألف هذا العدد من سبعة عشر بحثاً هي جزء من الأبحاث التي قدمت إلى الندوة الدولية الحادية عشرة لمركز بحوث السنة النبوية في جامعة الوصل بدبي- والتي جاءت بعنوان: (إنسانيةُ الإنسانِ في السنةِ النبويّةِ... قيمٌ كونيةٌ وضوابطٌ شرعيّةٌ) في (مارس ٢٠٢٣م).

سلطت الندوة الضوء على المنهجَ النبوي في ترسيخ وتوظيف المبادئ الإنسانية للمجتمع المسلم، القائم على التسامح والتعاون والتكافل، بما يضمن المساواة في الحقوق والواجبات لكل فردٍ من أفراد المجتمع الإسلامي؛ ليطبق القيم الإسلامية التي دعت إليها الشريعة الإسلامية، واعتنت السنة بتكميلها وتهذيبها ليس للبشر فحسب؛ بل حتى للحيوانات، كما في قوله ﷺ: «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»[1].

١- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم (٤ / ١٣٠)، رقم ٣٣١٨، عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا).

فينبغي أنْ تكون نظرتنا للإسلام نظرةً شاملةً تقتضي معاينة أهدافه ووسائله ومقاصده، وبالتالي فإنّ معرفة المقاصد الشرعية تقودنا إلى تحقيق فهم أعمق للدين، والتيسير على المُعسرين.

وقد قال ابن عاشور (رحمه الله): «إِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ فِي حَالِ الْأُمَمِ كُلِّهِمْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ لَا تَجِدُ شَرَائِعَهُمْ وَقَوَانِينَهُمْ وَأَحْوَالَهُمْ خَالِيَةً مِنْ إِصْرٍ عَلَيْهِمْ، مِثْلِ تَحْرِيمِ بَعْضِ الطَّيِّبَاتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمِثْلِ تَكَالِيفَ شَاقَّةٍ عِنْدَ النَّصَارَى وَالْمَجُوسِ لَا تَتَلَاقَى مَعَ السَّمَاحَةِ الْفِطْرِيَّةِ، وَكَذَلِكَ لَا تَجِدُهَا خَالِيَةً مِنْ رَهَقِ الْجَبَابِرَةِ، وَإِذْلَالِ الرُّؤَسَاءِ، وَشِدَّةِ الْأَقْوِيَاءِ عَلَى الضُّعَفَاءِ، وَمَا كَانَ يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ التَّقَاتُلِ وَالْغَارَاتِ، وَالتَّكَايُلِ فِي الدِّمَاءِ، وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَهُمْ بِالْبَاطِلِ، فَأَرْسَلَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِدِينٍ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُخَلِّصَ الْبَشَرَ مِنْ تِلْكَ الشَّدَائِدِ»[1].

ولأهمية هذه الدراسات في الواقع المعاصر أخذت هيئة التحرير على عاتقها نشر هذه الأبحاث في عددٍ مستقلٍ، لتكون عونًا لزيادة إيمان المؤمنين، وارشادًا لغير المسلمين.

وتتقدم المجلة بأذكى آيات الشكر والتقدير للسادة الباحثين الذين أثرو المجلة ببحوثهم وللسادة العلماء الذين حكموا ودققوا بحوث العدد، ووجهوها توجيها سديدًا يتلاءم والمكانة العلمية لجامعة الوصل كواحدة من أقدم روافد العلم في دولة الإمارات العربية المتحدة.

١- (ابن عاشور، التحرير والتنوير:٩ / ١٣٧).

نبذة عن كلية الدراسات الإسلامية:

تُشرف كلية الدراسات الإسلامية على سير العملية التعليمية بالتنسيق مع الأقسام العلمية في الكلية، وتسعى إلى ترقية الأداء التعليمي، وتطوير الخطط والبرامج، وتحديث الطرائق والمناهج، وتقوم بمتابعة اللوائح والنظم المعمول بها في الجامعة وتطبيقها، وتنفيذ القرارات الصادرة عن إدارة الجامعة ومجلسها والتنسيق مع عمادة الدراسات العليا لمتابعة الجانب الأكاديمي في برنامجي الماجستير والدكتوراه، والتعاون مع عمادة شؤون الطلبة لمتابعة سير العملية التعليمية وإجراء الامتحانات، فضلا عن تقويم تطبيق الخطة الدراسية ومتابعة تنفيذ توصيات هيئة الاعتماد الأكاديمي وتطبيق مفردات المساقات الدراسية.

رؤية الكلية:

إعداد جيل من المختصين في الدراسات الإسلامية، يحوزون المعارف والمهارات المؤهلة لمعالجة مستجدات الحياة برؤية تأصيلية علمية متزنة، خدمةً للمجتمع ومؤسساته ما يحقق الكفاية منهم، بمنهج وسطي معتدل.

الرسالة:

توفير برامج أكاديمية متنوعة في الدراسات الإسلامية، تتوافق مع المعايير الوطنية، وترفد المؤسسات بالكوادر المؤهلة.

الأهداف:

- تعليم علوم الشريعة بما يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويتوافق مع مقاصد الشريعة وكلياتها وأصولها الثابتة.
- بناء الشخصية المسلمة المنتمية لدينها وأمتها، المعتزة بوطنها وأصولها، المتحصنة بالفهم الصحيح للإسلام القائم على الوسطية والاعتدال.
- ترسيخ مبادئ التسامح والحوار، وتأسيس أصول التواصل بين العاملين في حقل الدراسات الإسلامية على اختلاف مدارسهم، وبناء جسور الألفة مع سائر المشتغلين في حقل الدراسات الإنسانية بوجه عام.

- تكوين الملكة الفقهية والأصولية لدى الطالب وذلك بتنمية مهارات القراءة والكتابة، والقدرة على الاستنباط والاستدلال، وإنتاج البحوث العلمية.
- بناء النهج الإسلامي في سلوك منتسبي البرامج وتعاملهم مع عدم التفريط في انتمائه الديني والوطني.
- إعداد باحثين مختصين على صعيد الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية، قادرين على تهيئة الحلول السليمة وفق منهج وسطي معتدل بما يجيب عن الكثير من المستجدات المعاصرة.
- رفد المؤسسات بالكوادر المؤهلة للعمل على صعيدي القطاع العام والخاص.

قسم الدراسات الإسلامية:

هو أحد الأقسام الرئيسة في الجامعة، أُسس في العام الجامعي (١٩٨٦-١٩٨٧م)، وقد تخرجت الدفعة الأولى في تخصص الدراسات الإسلامية في العام ١٩٩٠-١٩٩١م وما زال مستمرًّا في عطائه، وقد فتح باب التسجيل أمام الوافدين للبكالوريوس ابتداء من العام الجامعي ٢٠١٧ / ٢٠١٨م.

رؤية البرنامج:

طرح برنامج رائد وسطي قادر على تأهيل الكوادر أكاديميًا ومهنياً في مجالات الدراسات الإسلامية على الصعيدين المحلي والإقليمي، وفق برنامج يجمع بين النظرية والتطبيق.

رسالة البرنامج:

نحو برنامج يجمع لرواده: المعرفة، ويُكسبهم المهارات، ويمكنهم من القدرات الخاصة من الإفادة من الدراسات الإسلامية، في بيئة تعليمية تُراعي المعايير الأكاديمية، سعياً نحو التميز في ظل تنافسية عالية في أسواق العمل، وتحقيقًا للتنمية المستدامة للمجتمع.

ويهدف القسم إلى ترسيخ الفهم الصحيح للشريعة الإسلامية، وبناء العقيدة الصحيحة القائمة على منهج السلف الصالح في نفوس الطلبة، بما يعزز بناء المواطن الصالح، وإرساء المناهج السليمة في فهم النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، وتأهيل الطلبة ليكونوا دعاة عارفين بأصول الدعوة ومناهجها، فضلا عن تنمية مهارات التفكير لديهم، وتفعيل قدراتهم في الحوار الحضاري مع الآخرينِ ليجمعوا في ذلك بين الأصالة والمعاصرة.

ويرتبط أكاديميًا بكلية الدراسات الإسلامية، وبعمادة شؤون الطلبة، وكذلك بمركز البحوث المؤسسية والاعتماد الأكاديمي والتخطيط في الجامعة. ويضم نخبة من الأساتذة المتميزين من أصحاب الرتب العلمية العالية.

المرحلة الأولى: مرحلة البكالوريوس:

تأسس قسم الدراسات الإسلامية - مرحلة البكالوريوس - في العام الجامعي ١٩٨٦ - ١٩٨٧ م مدة الدراسة فيه أربع سنوات بالنظام الفصلي أو ما يحقق متطلبات التخرج وفق نظام الساعات المعتمدة لمنح شهادة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية.

المرحلة الثانية: مرحلة الدراسات العليا:

تأسس برنامج الدراسات العليا - لتخصص الدراسات الإسلامية في العام الجامعي ١٩٩٥ / ١٩٩٦ م يخول الملتحقين به الحصول على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية.

وفي عام ٢٠١٦ م تم تجديد اعتماد برنامج الماجستير في الدراسات الإسلامية في التخصصين: فقه، وأصول الفقه بموجب القرار الوزاري رقم (١٤٤) لسنة ٢٠١٦ م بتاريخ ٣ / ٥ / ٢٠١٦ م، وتمت اعادة اعتماد البرنامج في ١٥ / ٤ / ٢٠٢١ م.

افتُتح برنامج الدكتوراه في التخصص نفسه في العام الجامعي ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥ م.

وتم إعادة اعتماد البرنامجين في العام الجامعي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١م، وقد بلغ عدد الخريجين حتى عام ٢٠٢٣م، ٢٠٠ خريج على النحو التالي:

الدرجة العلمية	العدد
ماجستير	١٦٠
دكتوراه	٤٠

والبرنامجان متاحان للجنسين من الجنسيات الخليجية والعربية والإسلامية وفق شروط تحددها الجامعة.

المحتويات

١	الافتتاحية	٩
٢	الضوابط الفكرية لإنسانية الإنسان «دراسة عقدية في ضوء السنة النبوية»	١٧
٣	الحرية الإنسانية ودور السنة النبوية في السمو بها	٦٥
٤	دور البناء الاجتماعي وفلسفة التّاريخ في إبراز إنسانيّة الإنسان من خلال السنّة النّبويّة	١٠٩
٥	إنسانية الإنسان في السنة النبوية (التعامل مع الغير نموذجا)	١٥١
٦	مجالات إنسانية المرأة في السنة النبوية	٢١٥
٧	منظومة القيم مدخل أساسي لبناء إنسانية الإنسان في السنة النبوية	٢٦٣
٨	تغيير الخلقة الإنسانية التحديات والحلول – دراسة في السنة النبوية	٢٩٩
٩	إنسانية الإنسان في ضوء السنة النبوية وتطبيقاتها في مجال العلاقات الدولية: النزاعات المسلحة نموذجًا	٣٥٧
١٠	القيم الإنسانية في التعامل مع المعسر وأثرها في بناء مجتمع متكافل	٤١٥
١١	إنسانية اليتيم في السنة النبوية – دلالات إعجازية	٤٦١
١٢	إنسانية محمد صلى الله عليه وسلم ومهاراته في التواصل مع الأطفال – نماذج مختارة	٥٢١
١٣	أثر التسول في إهدار كرامة الإنسان ودور السنة النبوية في مواجهته	٥٥١
١٤	نماذج من المنهج النبوي في بناء السَّواء وحماية إنسانية الإنسان	٦٠١
١٥	مبدأ الإنسانية في السنة النبوية وأثره في حسن تنشئة الولدان ورعاية الضعفاء والرفق بالحيوان	٦٤١
١٦	إنسانية الإنسان في السنة النبوية: القيم والروابط الأسرية نموذجًا	٦٨٥
١٧	تفعيل القيم الإنسانية من منظور السنة النبوية بين تنوع المقاربات ودعم المرجعيات	٧٣٧
١٨	مبدأ إنسانية الإنسان من خلال الأدب المفرد للإمام البخاري موازنة تحليلية بين المعالجة النبوية والمقاربات الفلسفية الحديثة	٧٩١

مبدأ إنسانية الإنسان من خلال الأدب المفرد للإمام البخاري

موازنة تحليلية بين المعالجة النبوية والمقاربات الفلسفية الحديثة

د. أحمد ذيب
أستاذ مشارك بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

https://doi.org/10.47798/maoj.2023.i02.17

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى كشف المعالجة الإسلامية لمبدأ إنسانية الإنسان، اعتمادا على أحد أهم المدوّنات الحديثية، وهو كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري -رحمه الله-، مع عقد موازنات تحليليّة بين الرؤية الإسلامية والمُقاربات الفلسفية المعاصرة.

وقد انتهى البحث إلى جملة من النتائج، منها: أنَّ موضوع إنسانية الانسان احتلّ مساحة غير منكورة من موضوعات كتاب الأدب المفرد، وأن مبدأ إنسانية الإنسان شُرع في الإسلام بأصل الخلق تجسيدًا لمقاصد الدّين وغاياته العليا، ولم يأت نتيجة صراعات خارجية أو احتراب داخلي، كما لاحظ البحث شمول المعالجة الإسلامية للجانبين الروحي والخلقي.

الكلمات المفتاحية: الإنسانية، الكرامة، الأدب المفرد، السنة النبوية، العلمانية

Abstract

This research is to show the Islamic side Based on a book “Al-Adab Al-Mufrad” of Imam Bukhari.

In addition to a comparison between the Islamic method and the modern philosophical method.

The research yielded several results:

The interest of the Islamic method in the subject of humanity.

The interest of the Islamic method in the soul and body.

The interest of the Islamic method in answering is not a result of war or conflict, but rather a free choice.

Keywords: Humanity, dignity, Al-Adab al-Mufrad, Prophetic Sunnah, Secularism

مقدمة

ظهرت العناية بموضوع النزعة الإنسانية في الثقافة الغربية لأول مرة في القرن التاسع عشر، حيث استعملت في مجال التربية كرافد قيميّ يهدف إلى تكوين الناشئة اعتمادًا على الثقافة والآداب القديمة.

وبالرغم من الآمال الكِبار التي رَافَقَتْ ظهور هذا المشروع الوَاعد، إلا أنَّ الاختبارات الفعلية خيّبت الظنّ، وَزَيَّفَتْ الحُسبان، وَنَبَّهَتْ الإنسانية إلى ما ينطوي عليه هذا التوجه الجديد من تطرف واختلال، الأمر الذي أدى إلى ظهور تيار فلسفي جديد -كرد فعل معاكس للاتجاه الأول - يدعو إلى التغرّب عن الذات، تحت شعار «موت الإنسان» بدلاً من «أصالة الإنسان»، وهو ما عبّر عنه «ميشال فوكو» بقوله: «إنَّ النزعة الإنسانية هي أثقل ميراث انحدر إلينا من القرن التاسع عشر، وقد حان الأوان للتخلّص منه، ومهمّتنا الراهنة هي العمل على التحرّر نهائيًا من هذه النزعة»[1].

وإذا نحن عَدَوْنَا هذا الصراع الحداثي وجدنا أنَّ الإسلام -بوصفه دينًا يمتلك رؤية شاملة للكون والوجود والإنسان- جعل من الإنسان محورًا لتفكيره وغاياته وقيّمه العليا.

ومن أجل ذلك يجيء هذا البحث كاشفًا عن المعالجة الإسلامية لمبدأ إنسانية الإنسان، اعتمادا على أحد أهم المدوّنات الحديثية، وهو كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري -رحمه الله-، مع عقد موازنات تحليليّة بين الرؤية الإسلامية والمُقاربات الفلسفية المعاصرة.

1- Foucoult.Michel. Dits et ecrits: paris: Gallimard.1994.p127

إشكالية البحث وتساؤلاته:

بعيدًا عن التصوّرات الغربية لمفهوم النزعة الإنسانية المرتبط أساسًا بتمجيد فكرة «اللوغوس» ونظرية أصالة الإنسان «أومانيسم»، فإنَّ البحث يتساءل عن مدى تناول السنة النبوية -كتاب الأدب المفرد على وجه التحديد- لموضوع إنسانية الإنسان؟

أهداف البحث ومَراميه:

إنَّ التعريف بإنسانية الإنسان يُعَدُّ هدفًا قاصدًا وموردًا مُسْتَعْذَبًا، فهو يُمَثِّل خطوة مهمّة في سبيل التعريف بالإسلام وتقويّة الثقة بأحكامه وتشريعاته.

وعليه، فإنَّ البحث يتوخّى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرّف على الأحاديث النبويّة التي تناولت مبدأ إنسانية الإنسان.
- بيان خصائص مبدأ إنسانية الإنسان في السنة النبوية، مع إبراز القيم الكونية المُؤَطّرة لهذا المبدأ المركزي.
- محاولة استرجاع مفهوم الإنسانية كما بيّنته المصادر التشريعية، مع عقد مقارنات تقريبيّة مع التداول الغربي.

الدراسات السابقة:

عنى الباحثون بموضوع إنسانية الإنسان في الإسلام على وجه العموم، بَيْدَ أنَّ أحاديث كتاب «الأدب المفرد» لم تَنَلْ حظّها من الدراسة والبحث، فضلاً عن مُقارنتها بالمقاربات الفلسفية المعاصرة.

ولستُ أزعم أنَّ كلّ ما جاء في هذه الدراسة هو من قبيل الجَديدَ المُبْتَكَر، وإنَّما مَكْمَن الجدّة -فيما أحسب-، هو اختيار عيّنة جديدة، مُمَثَّلةً في كتاب

«الأدب المفرد»، ثم مقارنتها بالمقاربات الفلسفية الحديثة.

ومع هذا وذاك لست أدعي انفرادي بالموضوع في نفس الأمر، فكم من كلام تُنشئه، تجدك قد سَبَقَكَ إليه مُتَكَلِّمٌ، وكَمْ من فهم تستظهره وقد تَقَدَّمَكَ إليه مُتَفَهِّمٌ، وقديمًا قيل: «هل غادر الشعراء من متردّم».

منهج البحث:

إنَّ المنهج الذي لاَءَمَ طبيعة البحث، وانتهض لاستيفاء مقاصده المرسومة، مُركَّبٌ من المناهج الآتية:

- المنهج الاستقرائي؛ وذلك بغرض تقصّي الأحاديث النبويّة التي تناولت مبدأ إنسانية الإنسان في كتاب الأدب المفرد.
- المنهج الاستنباطي؛ وذلك بهدف استخراج المعاني الدَّالَة على مُراعاة إنسانية الإنسان من أحاديث الأدب المفرد.
- المنهج المقارن؛ وذلك بغرض عقد موازنات تحليليّة بين الرؤية الإسلامية والمقاربات الفلسفية المعاصرة.

خطة البحث وتصميمه:

وفي تقصّينا للإشكالية المطروحة نجد أنّه من المهم أَنْ يسير البحث وِفْقَ طريقٍ ثُنائيّ المَسلك يجمع بين تحقيق مفهوم إنسانية الإنسان في التداولين الإسلامي والغربي أولاً، ورصد أهم المُقاربات المُؤَطِّرَة لهذا المفهوم ثانيًا.

المحور الأول: الإنسانية بين المدلولين الإسلامي والغربي

يفترض منطق البحث العلمي- داخل كل دراسة علمية - تحديد المفاهيم المستعملة من طرف الباحث، تحقيقًا للبيان والإيضاح، ودفعًا للَّبْسُ والاشتباه.

وبالرجوع إلى موضوع البحث وعنوانه نجد أنَّ أول صعوبة تُواجهنا في تعريف مصطلح «الإنسانية» هو ما يُسَمَّى في المنطق بـ «الإسناد الذاتي»، فمفهوم المشكلة هو ذاته مشكلة.

فلئن بدى- للوهلة الأولى- حصول الاتفاق على تفسير لفظة «الإنسانية» بمعاني الإحسان وإعلاء قيمة الكرامة الإنسانية ومنحه المكانة الأسمى في هذا الكون، إلا أنها -في الحقيقة- مصطلح إشكاليّ رَجْرَاج يُثير الكثير من الخلاف بين مختلف الاتجاهات والمدارس الفلسفية.

ومن أجل ذلك استحسن البحث البدء بتجلية مدلول إنسانية الإنسان في السياقين الإسلامي والغربي، مع إبراز أهم أوجه الوِفق والفرق بينهما.

وسوف لن أُطيل في إيراد البيانات اللّغوية والاصطلاحيّة إلا بالقدر المُوفي بالغرض؛ لأنه يُمَثّل قصدنا الفرعيّ التابع في هذا البحث بعد القصد الأصلي المتبوع، والذي يرتبط أساسًا ببيان المقاربات النَّاظمة لمبدأ إنسانية الإنسان في التداولين: الإسلامي والغربي.

١-١- التداول الإسلامي:

الإنسان: من النَّاس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع، واختُلف في اشتقاقه مع اتفاقهم على زيادة النون الأخيرة، فقال البصريون: هو من الأُنس، فالنوع الإنساني يستأنس بعضه ببعض. وقال الكوفيون: مشتق من

النِسيان[1].

والمُختار هو الأول؛ لما فيه من المناسبة اللّفظية والمعنويّة، بخلاف الثاني، حيث لا مناسبة فيه إلا من جهة المعنى[2].

وأما الإنسانية في الاصطلاح الإسلامي فهي تعني: مجموعة السلوكات والصفات القائمة على احترام قيمة الإنسان وكرامته، لكونه إنسانًا.

فمحلّها: عموم الإنسان،

وأداتها: والكينونة والتجرد.

وغايتها: تحقيق مرضاة الله تعالى.

فهذا التعريف يعطينا:

- عموم المحلّ واتساعه، فهي تعني احترام قيمة الإنسان وكرامته مهما كان دينه ومعتقده ولونه وعرقه، قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الإسراء: الآية ٧٠]، ولما حُذف متعلّق التكريم دلّنا على إرادة التعميم، فالمُراد ببني آدم جميع النوع[3]، فلا اعتبار باللّون ولا بالجنس ولا بالعِرق.
- إعلاء أسلوب الكينونة والتجرد (الاستخلاف) على حساب أسلوب التملّك على حد تعبير عالم النفس «إريك فروم»[4]، وخلاصة الفرق بينهما: أنَّ الكينونة تعني الارتباط بروابط حقيقية ومُستدامة، فهي تقتضي أن لا

١- انظر: أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص١٠، ومحمد ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ٣/ ٣٠٧.
٢- انظر: محمد بن إبراهيم الحلبي، نور الإنسان في اشتقاق لفظ الإنسان، ص٦.
٣- انظر: برهان الدين البقاعي، نظم الدرر، ١١/ ٤٧٦، ومحمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٥/ ١٦٤.
٤- انظر: إريك فروم، الإنسان بين الجوهر والمظهر، ص٢٦.

يجعل المرء ذاته تقف عقبة في طريقه، ففي حديث: «إنْ قَامَت السَّاعَةُ و في يَدِ أحدِكم فَسِيلةً ، فإن استطاعَ أن لا تقومَ حَتى يغرِسَها فليغرِسْها»[١] ما يُشَير إلى بناء الإنسان المسؤول المُتطلع إلى تحقيق النفع العام إلى آخر لحظات حياته، فهذا الذي يعطي لوجوده معنىً، خلافًا للتوجه التملّكي الذي يقنع بالمنفعة الذاتية القاصرة.

- أنَّ الغاية من الإنسانية هي تحقيق مرضاة الله تعالى، وهي أعلى المطالب وأعظمها، فالإنسانية ليست مجرد سلوك أخلاقي يلجأ إليه المرء لكي تسكن به نفسه، ويملأ به فراغ قلبه، ويُحقَق بها الرضا عن نفسه فحسب، وقد كان ستيفن لو مُحِقًا حينما قال: «مِن دُون الإله لا تعدو الإنسانية سوى بقعة قذرة في كرة من الحجارة ضائعة في كون شاسع جدًا لن يحمل في النهاية أيّ أثر لوجودنا في يوم من الأيام، وسينهار في طيات العدم.. فنحن نسكن كوكبًا مخلوقا لنا، خلقه الإله الذي يُحبّنا، والذي جعل لنا غاية مقدسة، فهذا الذي يُعطي لحياتنا معنى»[٢].

١-٢- التداول الغربي:

يعود الجذر اللاتيني لهذه الكلمة إلى القرن السادس عشر الميلادي، حيث ترجع إلى كلمة (Humus) التي تعني: الأرض والتربة، فالمراد: الإنسان الواقف على الأرض[٣].

أما الإنسانية كمصطلح فلسفي فقد استُعمل في الثقافة الغربية للمرة الأولى في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي عام ١٨٠٨م للدلالة على منهاج تعليمي

١- أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب اصطناع المال، حديث: (٤٧٩)، وأحمد في المسند، ٣/ ١٨٣، وصححه المناوي في شرح الجامع الصغير، ١/ ٣٧٢، والألباني في السلسلة الصحيحة، ١/ ٣٨.

٢- ستيفن لو، مقدمة قصيرة جدا، ص١١٥.

3- Humanism and Muslim Culture: Historical Heritage and Contemporary Challenges.p.93

وتربوي جديد يهدف إلى تكوين الناشئة عن طريق الثقافة والآداب القديمة (اللاتينية والإغريقية) لإعلاء قيمة الإنسان ومكانته[١]، حيث كانت كلمة الإنساني تُطلق على البحاثة المُتبحرين في العلم، وبخاصة علوم الأقدمين (اليونان، الرومان)، فهي حركة تحرير الإنسان من طريق اكتشاف القيم الأخلاقية والفكرية في الأدبيات اليونانية؛ لذلك كان للمفكرين الإنسانيين اهتمام بالغ بالشعر والأدب، ومن هنا ارتبطت النزعة الإنسانية ارتباطًا وثيقًا باللّغات واللّسانيات.

جاء في موسوعة لالاند الفلسفية: «ليست الإنسانية حب العصر القديم فحسب، إنها عبادته، العبادة المدفوعة بعيدًا جدًا لدرجة أنها لا تكتفي بالعبادة، بل تبذل جهدًا في سبيل التكاثر، وليس الإنسانويّ هو الإنسان الذي يعرف القدامى ويستوحي منهم، إنّه ذلك الذي يكون منبهرًا، منسحرًا بنفوذهم وسحرهم لدرجة أنّه يُقلّدهم حرفيًا، يحاكيهم، يُكرّرهم، يتبنى نماذجهم، أمثلتهم، آلهتهم، روحيتهم ولغتهم. إنَّ نزعة كهذه مدفوعة إلى أقاصيها المنطقية لا تنزع إلى شيء أقل من إلغاء الظاهرة المسيحية»[٢].

أما في السياقات الحديثة فهي تعني: مجموعة من السلوكيات أو طريقة للحياة متمركزة حول الكرامة الأساسية وقيمة الإنسان وقدرته على تحقيق الذات من خلال العقل والمنهج التجريبي[٣].

وبلحاظ هذا التعريف تترشّح لنا المبادئ الآتية[٤]:

- إعلاء الإنسان مقابل التَفَصّي عن الإله[٥]، فالإنسان -بحسب هذا التصور-

١- انظر: ستيفن لو، الإنسانوية: مقدمة قصيرة جدا، ص٣٢.
٢- انظر: أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، مجلد٢، ص٥٦٦.
٣- انظر: بيتر كونزمان، فرانز - بيتر بوركارد وفرانز فيدمان، أطلس الفلسفة، ص.٩٧
٤- انظر: ستيفن لو، الإنسانوية: مقدمة قصيرة جدا، ص٩، رالف بارتون، إنسانية الإنسان، ص٩، وعبد الرزاق بلعقروز، قوة القداسة، تصدع الدنيوية واستعادة الديني، ص٧٩، وإبراهيم الرماح، الإنسانوية المستحيلة، ص٢٣.
٥- في شعار جمعية (AHA GOOD WITHOUT A GOD) أي: هكذا جيد من غير إله.

هو مركز الكون المُستغني عن أيّ توجيه سماوي (من الإنسان العبد إلى الإنسان الإله)، فما يُجلّ الإنسان ويرفعه إنما هو شيء يمتلكه الإنسان بطبيعته، لا شيء يُمنحه ببركة مخلوق آخر وَتَكَرِّمِه[١].

- إعلاء العقل مقابل التَفَصِّي عن الوحي، فأغلب المذاهب الإنسانوية تعتنق المذهب الطبيعي الذي يقضي بأنَّ العالم الطبيعي المادي هو الواقع الوحيد الموجود[٢].

- إعلاء الدنيا مقابل التَفَصِّي عن الآخرة[٣]، فواجب الإنسان -بحسبهم- هو أن يجعل إرادته مطابقة لا لإرادة الله تعالى، بل لأفضل معرفة لشروط السعادة البشرية[٤].

- الاستقلال الأخلاقي الفرد، فمن مسؤوليتنا كأفراد أن نصدر أحكامنا الأخلاقية الخاصة، بعيدا عن أي سلطة دينية[٥].

- **ارتباط منظومة الأخلاق برفاهية الإنسان**[٦].

وخالص القول: إنَّ مفهوم «الإنسانية» في الأدبيات المعاصرة - كما يقول لوي ألتوسير (١٩١٨-١٩٩٠) - ليس سوى مفهوم / شعار وجداني إيديولوجي فضفاض[٧] يقوم على تمجيد الإنسان[٨].

١- انظر: رالف بارتون، إنسانية الإنسان، ص٣٢.
٢- انظر: ستيفن لو، الإنسانوية: مقدمة قصيرة جدا، ص١١.
٣- في شعار جمعية (BHA FOR ONE LIFE WE HAVE)، أي: لأجل حياة واحدة نعيشها؛ لنفي أي حياة أخرى وإنكار الجزاء الأخروي.
٤- اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ص٥٦٨.
٥- انظر: ستيفن لو، الإنسانوية: مقدمة قصيرة جدا، ص١٠، وص٧١.
٦- المرجع نفسه، ص٨٧.
٧- انظر: عبد الرزاق الدواي، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، ص٢٧، وإبراهيم الرماح، الإنسانوية المستحيلة، ص٦٦.
٨- انظر: رالف بارتون، إنسانية الإنسان، ص٣١.

يقول غودي: «لقد وضع الغرب مزاعم امتلاكه لمجموعة من القيم المتمركزة حول مفهوم المذهب الإنساني والسلوك الرحيم.. ولكن مثل هذه المقولات هي في الغالب خطابية بلاغية تنطبق على جماعات معينة فقط..، وذلك واضح جدًا في زمن الحرب الذي يجري فيه في الغالب قمع مثل هذه القيم»[1].

المحور الثاني

المقاربات المؤطرة لإنسانية الإنسان في كتاب الأدب المفرد

٢-١- إنسانية الإنسانية بين التكريم والتأليه:

لما كان الإنسان أقرب الموجودات إلى الله تعالى، جُعلت العناية به أتم وأكمل، وألبسه الله خِلَع الكرامة كلّها، من العقل والعلم والبيان والنطق والصورة الحسنة والهيئة الشريفة والقَدِّ المعتدل، واكتساب العلوم بالاستدلال والفكر واقتناص الأخلاق الفاضلة من البر والطاعة والانقياد، والمبالغة في النظافة والطهارة[2]، فهو «رئيس بطبعه بمقتضى الاستخلاف الذي خُلق له»[3].

ومن النّصوص النبويّة الدَّالة بوضوح على شرفية الخلق الإنساني ما رواه البخاري في الأدب المفرد بسنده، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قال صلى الله عليه وسلم: «لَا تَقُولَنَّ: قَبَّحَ اللهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَكَ، فَإِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صُورَتِه»[4]، ودون الدخول في تفصيلات المتأوّلين من أهل العلم، فإنَّ المعنى المُؤَكّد الذي يُفيده هذا الحديث هو التنويه بهذا المخلوق الذي خصّه الله بعنصر شريف في تكوينه هو عنصر الروح الذي أضافه

١- جاك غودي، سرقة التاريخ، ص٣٧٣.
٢- انظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ٢١ / ٣٧٤، وأبو بكر ابن العربي، أحكام القرآن، ٤ / ٤١٥، وابن القيم، مفتاح دار السعادة، ١ / ٢٦٣.
٣- ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ١ / ٦٠٧.
٤- أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب إذا العبد فليجتنب الوجه، رقم: (١٧٣)، وأحمد في المسند، حديث: (٢ / ٤٣٤)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، حديث: (٤٤٩).

الى نفسه تعريفًا بشرفه وقدسيته[١]، فهي إضافة تحمل معنى الشرف والرفعة[٢]، سيما أنَّ الحديث خرج على سبب، وذلك أَن النَّبي صلى الله عليه وسلم مَرَّ بِرَجُل يضْرب عَبده في وَجهه لطمًا وَيَقُول قَبَّحَ اللهُ وجهك ووجه من أشبه وجهك، فَقَالَ عليه الصلَاة والسلام: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ..»[٣] الحديث، وإنما خُصَّ آدم بالذكر لأنه هو الذي ابتدئت خلقة وجهه على الحد الذي يُحتذى عليها من بعده، كأنه يُنبّهه على أنك قد سَبَبْتَ آدمَ وولده من بعده مبالغة في الردع له عن مثله[٤].

وفائدة تعريفنا نعمة الله تعالى على أبينا آدم -عليه السلام- أَنْ فَضَّلَهُ بِأَنْ خَلقه بيده وأسكنه جنته وأسجد له ملائكته وعلّمه ما لم يُعلّمه أحدًا قبله من الأسماء والأوصاف، وجعلته خليفة له في أرضه[٥].

يقول يحي بن معاذ: «إني وجدت أمر الإنسان أمرًا عجيبًا»[٦].

وقال الإمام أبو حنيفة: «لا شيء أحسن من الإنسان»[٧].

وقال المسعودي: «لم يخلق الله تعالى أفضل ولا أحسن ولا أجمل من الإنسان».

وقال ابن العربي المالكي: «ليس لله تعالى خلق هو أحسن من الإنسان؛ فإنَّ الله خلقه حيًّا عالمًا قادرًا مريدًا متكلمًا سميعًا بصيرًا مُدَبِّرًا حكيمًا، وهذه صفات الربّ، وعنها عبّر بعض العلماء، ووقع البيان بقوله: «فَإِن الله خلق آدم على

١- انظر: الراغب الأصفهاني، تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، ص١٣.
٢- انظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ١٢ / ٢٣٦، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٣ / ٣٠٣
٣- سبق تخريجه.
٤- انظر: ابن فورك، مشكل الحديث وبيانه، ص: ٤٩، وابن بطال القرطبي، شرح صحيح البخاري، ٧ / ٦٩.
٥- انظر: موسى ابن فورك، مشكل الحديث وبيانه، ، ص: ٤٩، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ٢١ / ٣٧٣.
٦- أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٠ / ١٧.
٧- أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١ / ٥٩٧.

صورته..» يعني: على صفاته التي قدمنا ذكرها»[١].

ومن أروع ما تناولته كتب «المناقب» ما دار بين الشيخ الشاذلي والشيخ علي، إذ قال الشاذلي في شأن بني الإنسان: «أراهم كالهباء في الهواء، إن أنت فَتَّشْتَهُم لم تجدهم بشيء»، وعلّق عليه الشيخ علي: «بل إِنْ فَتَّشْتَهُم وجدتهم شيئًا، وذلك الشيء ليس كمثله شيء»[٢].

ويعترف أحد أعظم فلاسفة النهضة «بك دي لا ميراندول» بهذه المنزلة فيقول في مفتتح كتابه «كرامة الإنسان»: «قرأت في كتب العرب أنه لا يمكن أن نرى في العالم أبدع من الإنسان»[٣].

هذه هي صورة الإنسان في المرجعية الإسلامية، فهو تكريم من غير تقديس ولا تأليه.

أما المذاهب الإنسانوية الحديثة فقد أقامت بنائها الفكري على نظرية أصالة الإنسان «أومانيسم»، أي: نظرية تقديس الإنسان[٤]. فالإنسان هو المقابل الأرضي للإله كما يقول «نيتشه»، فمنذ عصر النهضة ظهرت هذه النظرية كرد فعل معاكس لتسلط الكنيسة في القرون الوسطى[٥]، ثم أضحت -باعتبارها مذهبًا عالميًا- القاعدة الفكرية والفلسفية للمدنية الحديثة في الغرب. فالإنسان -بحسبهم- بعدما كان تابعًا لله صار اليوم هو النجم المركزي الأوحد[٦].

١- أبو بكر ابن العربي، أحكام القرآن، ٤ / ٤١٥.
٢- انظر: محمد ابن عجيبة الحسني، ايقاظ الهمم في شرح الحكم، ص١٦٦.
3- Pic de la mirandole : de la dignité de l homme.2005.p3
٤- انظر: علي شريعتي الإنسان والإسلام ص١١، علي عزت بيجوفيتش، هروبي إلى الحرية، ص٦١.
٥- المصدر نفسه، ص١٢.
٦- انظر: بوبكر بوخريسة، مذاهب إنسانية في العلوم الإنسانية، ص١٣٦، وعبد الوهاب المسيري، دراسات معرفية في الحداثة الغربية، ص٣٤.

يقول هيغل: «دخل الإله دخل في الطبيعة، ثم نما ودخل في النبات، وبعد النبات نما ودخل في الحيوان تلك الروح المطلقة الواعية، ثم دخل في الانسان، ثم دخل الإنسان الشرقي، ثم تكامل من الانسان الشرقي ودخل في الانسان الغربي، ثم تكامل مع من الانسان الغربي ودخل في الانسان الجرماني، ثم تكامل من الانسان الجرماني ودخل في الانسان الألماني»[١].

وبالإمكان القول هنا: إنَّ عملية تأليه الإنسان وتقديسه تفضي إلى نتائج عكسية، فحين تخلّى الإنسان عن مرجعيته الغيبية واكتفى بذاته، ثمّ جعل القوانين الطبيعية الأصل الذي يحكم الكون، وجعل نفسه ضمن هذه المنظومة= فقد أزاح نفسه بنفسه[٢].

لقد أصبح الإنسان كائنًا أعلى من السوبرمان، ولكن هذا الإنسان الأعلى الذي يمتلك قوة تفوق قوة الإنسان، لم يرتفع إلى مستوى عقلاني أعلى، بل إنه ليزداد فقرًا بقدر ما يزداد قوة.. وأحرى بضميرنا أن ينتابه القلق ونحن نشهد أنفسنا نزداد تجردًا من إنسانيتنا كلما ازددنا اقترابًا من حالة السوبرمان (الإنسان الأعلى)[٣].

٢-٢- الإنسان بين القيم الأخلاقية والمنفعة الذاتية:

نلاحظ أنَّ أول حديث افتتح بها البخاري كتابه «الأدب المفرد» كان تحت مُسَمَّى «الصِّلَة»، ضَمَّنَه جملة من الأحاديث الدَّالَة على أعظم الصِّلات وجميل المَبرّات.

١- انظر: هيغل، أصول فلسفة الحق، ص١٤٦.
٢- انظر: هاشم صالح، مدخل إلى التنوير الأروبي، ص١٣٩.
٣- إريك فروم، الإنسان بين الجوهر والمظهر، ص١٧.

منها: الأمر بصلة الأم المشركة[1].

ومنها: صلة الرجل لأهل ودّ أبيه[2].

ومنها: صلة ذا الرحم الظالم[3].

ومنها: إعالة الأخوات[4].

ومنها: إعالة اليتامى[5].

ومنها: الوصاة بالجار[6].

ومنها: إجلال وإكرام الكبير وذي الشيبة[7].

١- فعن أَسْمَاء بِنْتُ أَبِي بَكْر قَالَتْ: أَتَتْنِي أُمِّي رَاغِبَةً، في عَهْد النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: أَصِلُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». رواه البخاري في الأدب المفرد، باب الصلة، حديث: (٢٥)، وأصله في صحيح البخاري، كتاب الهبة، حديث: (٢٦٢٠).

٢- عن بن عمر عن النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّمَ قال: «إنّ أَبَرّ البرّ صِلَةُ الرّجُل أَهْلَ وُدّ أَبيه». رواه البخاري في الأدب المفرد، باب الصلة، حديث (٤٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب صلة أصدقاء الأب، حديث: (٢٥٥٢).

٣- عن البراء قال: جاء رَجُلٌ إلى رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال: دُلَّني على عَمَلٍ يُقَرِّبُني مِنَ الجَنَّة، ويُباعِدُني مِنَ النَّار، قال: لَئِنْ كُنتَ أَقصَرْتَ الخُطْبَةَ، لقد أعرَضْتَ المَسْألة، أعْتِقِ النَّسَمةَ، وفُكَّ الرَّقَبةَ، قال: يا رسولَ اللهَ، أوَلَيستَا واحدًا؟ فقال: «لا، عتقُ الرَّقَبة أنْ تَفرَّدَ بعتْقِها، وَفَكُّ الرَّقَبة أنْ تُعينَ في ثَمَنها، والمِنْحةُ الوَكوفُ، والفَيءُ على ذي الرَّحم الظَّالم، فإنْ لم تُطِقْ، فَكُفَّ لسانَكَ إلاَّ مِن خَير» رواه البخاري في الأدب المفرد، باب الصلة، حديث: (٦٩)، والدارقطني في سننه، حديث: (٢٠٥٥)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، حديث: (٦٩).

٤- عَنْ أَبِي سَعِيد الخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَكُونُ لأَحَد ثَلَاثُ بَنَات، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَات، فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ، إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ». الأدب المفرد، باب الصلة، حديث: (٧٩)، وأبو داود في سننه، كتاب البر والصلة، حديث: (٥١٤٨)، وقال الأرناؤوط في تخريج سنن أبي داود: صحيح لغيره.

٥- عن أم سعيد بنت مرة، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيم في الْجَنَّة كَهَاتَيْن، أَوْ كَهَذه منْ هَذه». الأدب المفرد، باب الصلة، حديث: (١٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، حديث: (٥٣٧٢).

٦- عَنِ الْحَسَن، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْجَار، فَقَالَ: «أَرْبَعِينَ دَارًا أَمَامَهُ، وَأَرْبَعِينَ خَلْفَهُ، وَأَرْبَعِينَ عَنْ يَمِينه، وَأَرْبَعِينَ عَنْ يَسَارِه». الأدب المفرد، باب الأدنى فالأدنى من الجيران، رقم: (١٠٩)، والطبراني في الأوسط، رقم: (١٠٥٤)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٢ / ٦٨١: حسن الإسناد.

٧- عَنْ أَبِي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ «مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغيرَنَا، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبيرنَا، فَلَيْسَ منَّا» رواه البخاري في الأدب المفرد، باب فضل الكبير، حديث: (٣٥٣)، والترمذي في الجامع، باب ما جاء في رحمة الصبيان، حديث: (١٩٢١)، وقال: حديث حسن صحيح.

ومنها: معانقة الصبي[١].

ومنها: عيادة المشرك[٢].

ومنها: أن الوُدَّ يُتَوَارث[٣].

ومنها: الزكاة للمؤلفة قلوبهم[٤].

إنَّ هذه العناوين الحديثيّة تُفصح بنفسها عن مدى اهتمام الإسلام بتهذيب النزعات الفردية، وتوثيق العلاقات الأسرية بالتراحم والتزاور، وتقوية أواصر المحبة الصادقة الخالية من شوائب المنفعة الذاتية وشوائن المصلحة العاجلة، كلّ ذلك تحت عنوان «البرّ والصلة»، وهي دائرة واسعة تقضي بالإحسان إلى فئات متعدّدة: القريب والبعيد، الكبير والصغير، الذكر والأنثى، المسلم والكافر؛ إِدْلَالاً على مَحَلِّ إِخَاءٍ مُسْتَحْكَمٍ وَإِيثَارٍ مُتَوَارَثٍ.

وتتأكّد هذه الصِّلَة الإنسانية أكثر في مرحلة الضعف؛ لأنها الحالة التي يشعر فيها المرء بالعجز[٥]، أين تتميز النظرة الإسلامية بالحرص على الإبقاء على عنصر المشاركة والتفاعل من خلال التشجيع على الأسرة المُمتدة، بحسبانها الفضاء

١- الحديث السابق.

٢- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ غُلَامًا مِنَ الْيَهُودِ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ: «أَسْلِمْ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ، وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ». رواه البخاري في الأدب المفرد، باب عيادة المشرك، حديث: (٥٢٤)، وأحمد في المسند، حديث: (١٢٨٩٦).

٣- عن أبي بكر بن حزم عن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «إن الود يتوارث». الأدب المفرد، باب الود يتوارث، حديث (٤٣)، والترمذي في جامعه، كتاب الأطعمة، باب الود والعداوة يتوارثان، حديث: (٢٦٩٩)، وصححه ابن رجب في الفتوحات الربانية، ٥ / ٣٢٥.

٤- قال الفخر الرازي: «أوجب الله الزكاة ليحصل لجوهر الروح هذا الكمال، وهو اتصافه بكونه محسنا إلى الخلق، ساعيا في إيصال الخيرات إليهم، دافعا للآفات عنهم». الرازي: مفاتيح الغيب، ١٦ / ٧٨.

٥- في هذه المرحلة يصبح المسن أقل تركيزا وأكثر استجابة حول ذاته وذكرياته، مع الشعور بقلة قيمته في الحياة، وهذا يؤدي إلى الاكتئاب وسرعة الاستثارة والنكوص إلى الاتكالية. انظر: عبد الرحمن عيسوي، سيكولوجية الشيخوخة، ص٦٧.

الأمثل للحفاظ على ديناميكية الشيخوخة وتوفير الدور الاجتماعي المناسب للمُسنِّ، حيث يُوَسَّع له في المجالس، ويتولى عقود الزواج، ويبتدَأُ بالكلام والسَّلام، ولا يخاطب إلا بالقول الكريم، ولا يعامل إلا بالتوقير والإحسان.

وجَلِيٌّ أننا إذا ما عاملنا كبار السنّ بهذه الإنسانية الحَانِيَة والمشاركة الفاعلة، فإننا نشعرهم بكرامتهم وذاتيتهم وأهميتهم في الحياة[1].

وإذا ما قارنا واقع هذه الفئات المُستضعفة بنظيراتها في المجتمعات الغربية ألفيناه محتقرة منبوذة تعيش ما يُسَمَّى في علم النفس بـ «العزلة الاجتماعية» أو «عقدة الشيخوخة»، حيث يتخلى عنهم الأبناء والأقربون لينتهي بهم الأمر إلى قهر العزلة وغَلْوَاءِ الاكتئاب.

لقد كان من آثار المذهب الإنسانوي انتشار نزعة الأنا الشخصية والفردانية القاتلة، وعن ذلك يقول إيرينفيلد: «في انطباعي أرى الأنا الشخصية في ارتفاع في العالم، وأنسب ذلك إلى التأثير الإنسانوي»[2].

وقالت باومان: «إنَّ احتمال ملء العالم بالمزيد من النَّاس العطوفين ودفع الناس ليعطفوا أكثر = ليس فيما يظهر في البانوراما التي يرسمها العالم المثالي للاستهلاك»[3].

هذا، وقد كَشَفَتْ جائحة كورونا عن إنهيار كبير في قيمة الإنسان في المجتمعات الغربية، وإفلاس رهيب لمنظومتها الاجتماعية والتضامنية، أين حلّت النزعة الفردية محلّ التضامن والتضحية ونكران الذات، ففي بريطانيا يُصرّح رئس

١- انظر: فؤاد عبد المنعم، حقوق المسنين وواجباتهم في الإسلام، ص٧.

2- Ashey Knox. Resurrecting the Humanity Of the Undead: Humanism and Posthumanism in Zombie film.p12

بواسطة إبراهيم الرماح، ص٩٥.

٣- الطيب بوعزة، نقد الليبرالية، الرياض: مجلة البيان، ١٤٣٠هـ، ص٣١.

الوزراء بأنَّ على العائلات الاستعداد لفراق أحبتها، وفي إيطاليا أمرت الحكومة بتحويل أجهزة الإنعاش من كبار السن الى الشباب المُصابين، وفي أمريكا كانت الصورة أكثر بشاعة، حيث شاعت مظاهر السطو والاعتداء والجرائم[١].

وترجع أسباب هذا الاختلال المجتمعي إلى تفكك نظام الأسرة الغربية، وانحلال رباطها، حيث تشير إحصاءات مكتب الإحصاء الأروبي (يوروستات) إلى أن أكثر من (٥٠٪) من المراهقين الأوربيين يُفضّلون العيش في شقق مستقلة بعيدًا عن العائلة، الأمر الذي يجعلهم يعانون من الوحدة العاطفية والعزلة القاتلة[٢].

وبهذا وذاك الذي بعده يصحّ القول: إنَّ إقامة الإنسانية على غير أرضية الإيمان يجعل منها إنسانية نفعية براغماتية محدودة النفع، وقد أدرك الإلحاد الجديد هذا المأزق الأخلاقي فاعترف ريتشارد دوكنز بالصعوبة الكبيرة أمام تأسيس قيم على أرضية غير دينية[٣].

ويُضيف في موضع آخر: «الحالة المنطقية الوحيدة التي يمكن أن يتبرع فيها الملحد بالمال هي أن تكون هناك فائدة بالحجم ذاته تعود عليه من ذلك»[٤].

١- انظر: علي الحاج حسن، التحولات القيمية في ظل تحدي كورونا، مجلة الاستغراب، ع ٢٠، ص٦٢.
٢- مكتب الإحصاء الأروبي، مجلة BBC
٣- انظر: سامي أحمد الزين، قطيع القطط الضالة، ص١٠١، عن إبراهيم الرماح، الإنسانوية المستحيلة، ص١٨٨.
٤- المرجع نفسه.

وإذا أردنا أن نُـمثّل لهذا الاختلال استحضرنا الصور الآتية:

- حركة تحرير العبيد ففي أروبا التي كانت بدافع استغلالي محض؛ حيث إنَّ الـمُجتمع الصناعي الناشئ كان بحاجة إلى اليد العاملة، ولم يكن النظام الإقطاعي السائد يسمح بانتقال القِن، فوجب تحريره لنقله من عبودية الإقطاعية إلى عبودية الـمصنع [1].
- انتهاك قدسية الحياة البشرية تحت مُسَمَّى القتل الرحيم.
- تشريع عمليات الإجهاض على نطاق واسع .

ثَـمَّة إذن مـايـزًا كبيرًا بين تشريع ينظر إلى الضعفاء أنهم أسباب للنصرة والرزق، وبين فلسفات تزدري الضعيف وتعيبه وتستهين به.

٢-٣- الإنسانية الشكل والروح:

مـمّا يلفيه النَّاظر في أحاديث الأدب الـمفرد العناية التامة بالروح الإنسانية، فالإنسان في التصوّر الإسلامي هو عنصر روحي يتألّف من بُعدين الروح والشكل، وليس عنصرًا بيولوجيًا أو اجتماعيًا فحسب[2]؛ لأنه-كما يقول الرازي-: «جوهر مركب من النفس والبدن، فالنفس الإنسانية أشرف النفوس الـموجودة في العالم السفلي، وبدنه أشرف الأجسام الـموجودة في العالم السفلي»[3].

فالحاجات الجسدية هي الـمتطلبات الـمادية التي تُسهم في نـموه وتقويته، كالطعام والشراب واللباس ونحوها.

والحاجات النفسية: هي الـكمالات الروحية والنفسية التي تنشدها الروح

١- انظر: إبراهيم الرماح، الإنسانوية الـمستحيلة، ص٩٧.
٢- انظر: علي عزت بيغوفيتش، الإسلام بين الشرق والغرب، ص٤٠.
٣- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ٢١ / ٣٢.

وتتطلع إليها، كالرحمة والمحبة ونحوها.

ولذا حرصت التشريعات النبوية على إيجاد حالة من التوازن والانسجام بين متطلبات الجسد من حيث هو كائن بشري، وإمكانية تنمية روح التصالح مع العالم، والتناغم مع إيقاع الكون، وتكريس حالة الانتماء للوجود، والتعاطف مع كافة الكائنات الحية والشفقة عليها، وتعزيز أخلاق المحبة، وتدريب المشاعر والأحاسيس والعواطف على القيم النبيلة، والسعي لاكتشاف روافد ومنابع إلهام الطاقة الحيوية الإيجابية في هذا العالم، والتواصل العضوي معها[١].

وفي هذا الصدد يقول ابن تيمية: «قد ذكرت في غير هذا الموضع أنَّ النَّاس اختلفوا في مُسمّى الإنسان: هل هو الجسد؟ وهو الجملة المُشاهدة.. أو اسم لما وراء هذه الجملة، وهو الروح..؟ أو هو اسم للمجموع؟ والثالث هو الصواب الذي دل عليه الكتاب والسنة وجمهور النَّاس»[٢].

ويضيف تلميذه ابن القيم: «بحكمته وصنعه جعل الإنسان مركبا من جوهرين: جوهر طبيعي كثيف، وهو الجسم، وجوهر روحاني لطيف، وهو الروح»[٣].

ونحن إذا أردنا أن نُمثّل لهذه الرعاية المركبة من أحاديث الأدب المفرد وجدنا أنَّ أغلب الأدعية النبوية في هذا الكتاب تشي بعناية الاسلام بالروح الإنسانية واحتفائها بها.

وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي»[٤].

١- انظر: عبد الجبار الرفاعي، إنقاذ النزعة الإنسانية في الدين، ص٢٩٥.
٢- ابن تيمية، المستدرك على مجموع الفتاوى، ١ / ٩٧.
٣- ابن القيم، مدارج السالكين، الرياض، ٣ / ٣٩٧.
٤- الأدب المفرد، حديث: (٦٦٨)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، حديث: (٦٦٨).

ومـمّا ينخرط في هذا السلك أيضا: مراعاة نفسية الـمريض وتطمينه، فعَن ابْنِ عَبَّاس، أَنَّ رَسُولَ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، فَقَالَ: «لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُّ»، قَالَ: قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، كَيْمَا تُزِيرُهُ الْقُبُورَ، قَالَ: «فَنَعَمْ إِذًا»[1].

ولا يخفى ما في ذلك من تقوية نفس الـمريض واستحثاثها على طلب الشفاء والتفتيش عليه، فإنَّ الـمريض إذا استشعرت نفسُه إمكانية الشفاء والتعافي، تعلّق قلبه بروح الرجاء، وبردت عنده حرارة اليأس، وانفتح له باب الأمل، متى قويت نفسه انبعثت حرارته الغريزية، وكان ذلك سببًا لقوة الأرواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية، ومتى قويت هذه الأرواح القِوى التي هي حاملة لها، فقهرت الـمرض ودفعته[2].

أما فلسفة الإنسان في الحضارة الغربية فتنطلق من التسوية بين الإنسان والـمادة، وبهذا أصبح الهدف الوحيد هو البقاء، وآلياته الأساسية، هي: الذكاء والقوة، فهي نظرة اختزالية للوجود الإنساني ترفض الحقيقة الروحية والـمعنوية وتنكرها، وتختزل الوجود الإنساني في الاستهلاك والاحتفاء بالرفاهية[3].

لقد عملت الاجتهادات الإنسانوية الحديثة على إخراج الإنسان من أية قيود إلهية لتضعه بدورها في قيود أخرى جديدة من صنعها، لا ترى فيه إلا كائنًا ماديًا تقوده الشهوة وتصرفه حياته عمّا بعد الـموت وتعمي قلبه عن الـمآل الأخلاقي والقيمي لوجوده[4].

١- الأدب الـمفرد، باب عيادة المريض، حديث: (٥١٤)، وأصله في الصحيح، حديث: (٥٦٦٢).
٢- انظر: ابن القيم، الطب النبوي، ص١٥ بتصرف.
٣- انظر: شريعتي، الإنسان والإسلام، ص٣٠، وإبراهيم الرماح، الإنسانوية الـمستحيلة، ص٢٣.
٤- الإنسانوية المستحيلة، إبراهيم الرماح، ص٥

وَجَلِيٌّ أنَّ طغيان الرؤية المادية أسهم في مسخ ماهية الإنسان وحولته من إنسان مسؤول عن العالم إلى صماء للإنتاج المادي والتكنولوجي، ضمن سلسلة أعمال جبرية في النظام الاقتصادي المادي، ما جعله يسقط في رق العبودية للنظام المُسيطر، فحلّ الربح محل القيمة والعقل الحاسب محل الشعور العرفاني وحب التسلط في كلّ شيء حتى في العلم محل البحث عن الحقيقة واللّذة محل الفضيلة[١].

٢-٤- الإنسانية: بين الجزاءين الدنيوي والأخروي:

من تَقَرَّى أحاديث الأدب المفرد لا يفوته ملاحظة الارتباط الوثيق بين أغلب موضوعاته مِنْ عبادات ومعاملات مالية بالجانب الأخلاقي الأخروي، فليست الإنسانية في هذه الأبواب وغيرها لتحقيق الذات والرضا عن الذات فحسب، وإنما - هي إلى جانب ذلك أيضًا- استرضاء لله تعالى واستعدادًا للقائه.

وتقريره: أنَّ تعظيم الله تعالى أسبق من صنائع المعروف، بل هو الباعث الحقيقي للأعمال الإنسانية، فكلّما ازداد تعظيم الله في قلب المرء كلّما حَسُنَتْ أخلاقُه ورقَّ طبعُه، فقد جُوزيت امرأة بالجنّة في سُقيا كلب[٢]، وفي المقابل استحقت أخرى النّار في هرّة حبستها حتى ماتت لا هي أطعمتها ولا أرسلتها تأكل من خشاش الأرض[٣].

فالأولى استقرّ في قلبها من تعظيم الله ما جعل عملها اليسير عظيمًا عند الله

١- المصدر نفسه.

٢- عن أبي هريرة مرفوعا: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قد كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ إذ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَاسْتَقَتْ له به فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا به». رواه البخاري في الأدب المفرد، حديث: (٣٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد: (٣٧٨).

٣- عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عُذِّبَت امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ سَجَنَتْها حتَّى ماتَتْ، فَدَخَلَتْ فيها النَّارَ، لا هي أَطْعَمَتْها ولا سَقَتْها، إذْ حَبَسَتْها، ولا هي تَرَكَتْها تَأْكُلُ مِن خَشاشِ الأَرْضِ». رواه البخاري في الأدب المفرد، باب رحمة البهائم، حديث: (٣٧٩)، وابن حبان في صحيحه، ١٢ / ٤٣٩، وصححه النووي في شرح مسلم، ٤ / ٢١٠.

تبارك وتعالى، عكس الثانية التي أجدبت فيها معاني التعظيم لله، ففقدت إنسانيّتها وفطرتها.

وجميل ما قرّره الفخر الرازي بقوله: «ويجب أن يكون التعظيم لأمر الله مُقَدَّمًا على الشفقة على خلق الله، فقوله: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [غافر: ٧] مُشعر بالتعظيم لأمر الله تعالى، وقوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [غافر: ٧] مُشْعِرٌ بالشفقة على خلق الله»[١].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾ [الذاريات: ١٩]، قال: «وقد ذكرنا مرارًا أن الله تعالى بعد ذكر تعظيم نفسه يذكر الشفقة على خلقه»[٢].

وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»[٣].

وهنا يتبيّن الفرق بين حقيقة الإنسانية في التداول الإسلامي وبين الدين الإنسانوي الجديد الذي يختزل العمل الإنساني في الجزاء الدنيوي المباشر. يقول نارسينغ (١٨٩٧-١٩٧٢) مؤسس الإتحاد الإنسانوي الهندي: «أن تكون إنسانيًا هو أن تكون لك القدرة على أن تقف منتصبًا محتقرًا الاتكال على مطلق قوة خارجية، كانت تلك القوة: القانون الطبيعي، الله، أو حقوق الإنسان الممنوحة له من قبل الله»[٤].

١- الرازي، مفاتيح الغيب، ج٢٧ ص٤٨٩.

٢- المصدر نفسه.

٣- رواه البخاري في الأدب المفرد، باب الأدعية، حديث: (٦٣٣)، وأحمد في المسند، ٣/ ٤١١، وابن أبي شيبة، ٣/ ٤٢٨، والحاكم في المستدرك، ١/ ٦٢٧، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

4- Earl.Stevick.Humanism in language Teaching.p22

بواسطة إبراهيم الرماح، الإنسانوية المستحيلة، ص٥٣.

ويقول وائل حلاق: «تعتبر الإنسانوية نفسها متجاوزة للأديان ومتعالية عليها، فالمشروع المركزي للتنوير الذي شُيّد المذهب الإنسانوي على أساسه كان استبدال الأخلاق المحلية والعرفية والتقليدية وكل أشكال الإيمان المتعالي بأخلاق نقدية وعقلانية، قُدّمت أساسا لحضارة كونية»[١].

لقد رفعت المذاهب الإنسانوية شعار تحقيق الرفاهية الحياة ورفع الكدح والمعاناة عن كاهل البشرية، مغريا الإنسان بغد أفضل، وبمستقبل أكثر إشراقًا تتحقق فيه الأمنيات التي باتت بالأمس مستحيلة، وهو ما يُمكن تسميته بالفردوس الأرضي، وكان هذا هو القناع المبهر الذي قدمت الإنسانوية الجديدة نفسه من خلالها، لكنها أخفت تحت هذا القناع وجهها القميء المتمثل في انتهاك كرامة الإنسان وتحويل الإنسانية -بتعبير كانطي- من الكرامة إلى التشيؤ[٢].

ولعلنا لن نكون مخطئين لو زعمنا أنَّ تجريد العمل الإنساني من دوافعه الدينيّة سيحوّله في النهاية إلى دين جديد، وقد كان روبرت واغنر محقًا حينما قرّر بأنَّ الإنسانوية الجديدة إذا لم تكن دينًا فإنها بالتأكيد تتصرف كأحد الأديان[٣]؛ ذلك أنَّ انسلاخ الإنسان كلية عن حقيقة الدّين - أيّا كان هذا الدّين - أمر متعذر، فكلّ النَّاس مُتَدَيّنون حتى الملاحدة كما قال جاك لاكان (١٩٠١-١٩٨١)، وجوليان هكسلي (١٨٨٧-١٩٧٥)[٤].

١- وائل حلاق، الدولة المستحيلة، ص٤٠.

٢- انطوني غرنز، علم الاجتماع، ص٥٤، وهادي قبيسي، الانسان مختزلا، مجلة الاستغراب، ع١٧، ٢٠١٧، ص: ٩٧

3- Robert l.Waggoner.The Religious face of humanism.p2

بواسطة إبراهيم الرماح، ص٥٤.

٤- انظر: طه عبد الرحمن، شرود ما بعد الدهرانية، ص٢٢٧، وحيد خان، الدين في مواجهة العلم، ص٩٥، وإبراهيم الرماح، الإنسانوية المستحيلة، ص٦٤.

وتدلّ الـمُعاينة التاريخية على أنَّ أول سياق تاريخي تحقّقت فيه الدعوة إلى الأخلاق هو السياق الديني.

والعقل وإن كان يثبت حسن بعض الأخلاق قبل ورود الشرع عليه، إلا أنه لا يستقل بمعرفة التفاصيل، فالنَّاس وإن اتفقوا على حسن العدل-مثلا- في الأصل لكنهم يختلفون عند التفاصيل وتطبيق هذه القيمة في الواقع، فقد يكون العدل في ملة وسياسة خلاف العدل عند آخرين، كقسمة الـمواريث مثلا[1].

يقول نيقولاي برديائيف (١٨٧٤-١٩٨٤): «إنَّ القول بـمذهب إنساني ملحد ضرب من التناقض؛ لأنه إذا انتفى وجود الله انتفى بالتالي وجود الإنسان»[2].

وَوُجِد في إحدى الإحصائيات أنَّ معدل تبرع الـمسلم هو الأكثر، ثم اليهودي، ثم البروتستانتي، ثم الكاثوليكي، وأقلهم الـملحد. وفي دراسة أخرى وُجد أن تبرعات الـملاحدة في الـمعدل هي أقل من سُبع تبرعات أهل الأديان[3].

٢-٥- الإنسانية بين الاطراد والانتقائية:

يتبنى الإسلام نظرة الـمساواة بين كافة البشر، حيث يعتبر البشر جميعًا متساويين في قيمتهم الإنسانية، ويُؤكّد على أنَّ العلاقات التي يجب أن تسود بينهم هي المحبة والحنو والرحمة والتعاون، وأنَّ الهدف الذي يجب أن يعمل له الجميع هو تحقيق الإنسان السويّ[4].

ولا غرو، فقد جعل الله تعالى رسالته رحمة لجميع العوالم. قال تبارك وتعالى:

١- انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج٢٠، ص٦٩، وطه عبد الرحمن، شرود ما بعد الدهرانية، ص٥٤٤.
٢- انظر: علي عزت بيجوفيتش، الإسلام بين الشرق والغرب، ص٨٩.
3- Marie juul peterse for hamanity or for the Umma.ideologies of aid in four transnational muslim NGOs.university of Copenhagen.2011

بواسطة إبراهيم الرماح، ص١٩٤.
٤- ينظر: برهان زريق، الكرامة الانسانية، دمشق: وزارة الإعلام السورية، ٢٠١٦، ص١٣.

﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ۝١﴾ [الأنبياء: ١]، وهذه الرحمة الحانية شملت كافة أفراد المجتمع: الخدم، والعدو في الحرب، والبرّ والفاجر[١]، فالإسلام يقصد بـ«الإنسان» مطلق الإنسان، وليس امتيازا لإنسان على إنسان، بخلاف الحضارة الغربية التي تقصد بالإنسان الإنسان الأبيض.

بل إنَّ التشريع الإسلامي يعتبر التعدي على نفس واحدة تعدي على الجميع، فحكمه حكمهم، ووجهه: أنَّ «كل إنسان يدلي بما يدلي به الآخر من الكرامة على الله وثبوت الحرمة، فإذا قُتل فقد أُهين ما كرم على الله وهُتكت حُرمته، وعلى العكس، فلا فرق إذن بين الواحد والجميع في ذلك»[٢].

وفي الأدب المفرد عن أبي شريح الخزاعي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره»[٣].

قال ابن حجر معلقا على هذا الحديث: «واسم الجار يشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق والصَّدِيق والعدوّ والغريب والبلديّ والنافع والضار والقريب والأجنبيّ»[٤].

بينما تقرر الإنسانوية الغربية التفاوت الطبيعي بين الأجناس والأعراق. وهذا أمر يكشفه واقع الإنسانويين أنفسهم وطريقة تعاملهم مع غيرهم، ومما يجلي ذلك مشاهد التمركز الغربي حول ذاته وتاريخه، والتناقض الكبير بين الدعاوى المثالية والواقع الصادم[٥].

١- وعليه بوب البخاري في الأدب المفرد: «باب الإحسان إلى البر والفاجر».
في وسع الإسلام أن يفاخر بأنه لم يعرف قط الإبادة الجماعية ولا معسكرات الاعتقال. انظر: مارسيل بوازار، إنسانية الإسلام، ص٢٩٥، وإبراهيم الرماح، الإنسانوية المستحيلة، ص١٠٦.
٢- الزمخشري، الكشاف، ١ / ٦٢٨.
٣- رواه البخاري في الأدب المفرد، باب وصاة بالجار، حديث: (١٠٢)، وأصله في صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار، حديث: (٤٧).
٤- ابن حجر، فتح الباري، ١٠ / ٤٤١.
٥- ينظر: إبراهيم الرماح، الإنسانوية المستحيلة، ص١٥.

فهذا نورم ألين – الرئيس التنفيذي لمنظمة أمريكان أفارقة من أجل الإنسانوية (African Americans for Humanism)– في الورقة المُعنونة بـ «غطرسة الإنسانوية» يقول: «إنَّ كثيرًا من الإنسانويين البيض يعتقدون أنَّ الحضارة الغربية (البيضاء) هي المعيار الذهبي للعقلانية والموضوعية، ويظنّون أنهم محصّنون ضدّ التعصب والعنصرية»، ثم يذكر بعض المواقف التي تعرّض فيها الأفارقة إلى تهميش من الإنسانويين البيض، ويصف هذه النزعة الاستعلائية بأنها «ليست جديدة على الإنسانويين»[١].

وقريبًا منه بول فيرابند: «اعلم أنَّ هناك أناس يعتقدون أنهم يحبون الإنسانية، ويكتبون عن علاقات الحب الغريبة هذه، ولكن سرعان ما يتبخر حبّهم حين تقدّم لهم وجوهًا معينة ترتبط بأجساد معيّنة»[٢].

ويدعو ديفيد أتنبره إلى ضرورة ايقاف إطعام أمم العالم الثالث بغرض تقليل عدد سكان العالم[٣].

ويروي علي شريعتي أنه حضر مناقشة أطروحة دكتوراه في جامعة السوربون كانت بعنوان «خلايا دماغ الرجل الأسود» مُنحت أعلى تقدير لأنَّ صاحبها أثبت أنَّ دماغ الأسود أحقر وأكثر انحطاطا من دماغ الابيض[٤].

١- إلى عهد قريب كان في ولاية فرجينيا الأمريكية قانون ينص «على كل شخص يدير قاعة أو مسرحا أو سينما أو أي مكان آخر لعقد الاجتماعات يحضره أشخاص بيض وسود، أن يخصص أماكن محددة للبيض وأخرى للسود، بما يضمن فصلهم عن بعضهم البعض». انظر: مارك غوديل: الاستسلام للمثالية، ص١٩٦، عن إبراهيم الرماح، الإنسانوية المستحيلة، ص٩٦.

٢- ينظر: طغيان العلم، ص٤١، عن الرماح، الإنسانوية المستحيلة، ص٩٦.

3- David Attenborough: Stop Feeding third world mations to reduce population infowars. September 18.2013

بواسطة إبراهيم الرماح، الإنسانوية المستحيلة، ص٩٤.

٤- ينظر: علي شريعتي، الإنسان والإسلام، ص٢٦.

نتائج البحث:

تبعًا للوظيفة المنهجية للخاتمة فإننا سنعمد إلى استخلاص أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وهي على النحو الآتي:

- كشف البحث ارتباط مصطلح الإنسانية بسياقات تاريخية وفلسفية شكّلت هويتها ومحدّداتها، بطريقة تباين السياق التاريخي للفكر الإسلامي.
- لاحظ البحث أنَّ موضوع إنسانيية الانسان احتلّ مساحة غير منكورة من موضوعات كتاب الأدب المفرد. وإذا ما نحن نظرنا إلى الشخصية التي جُسِّدَ فيه الإسلام، وجُعلت مثالاً شاخصًا لهديه وتعاليمه، أمكننا بأن نصفه بأنّه «الرسول الإنسان»، واستطعنا الحكم على سيرته بأنها ليست سيرة إله، ولا بعض إله، ولا ملاكٍ مُتجرّدٍ من اللّحم والدم، بل هي سيرة النبيّ الإنسان.
- أوضح البحث أنَّ التأسيس الفعلي للإنسانية في التصوّر الاسلامي يكون من داخل الدّين لا من خارجه، وهذا بخلاف المذاهب الإنسانوية الحديثة التي شيّدت قيمها ومحدّداتها على نظريات فلسفية، كنظرية الحق الطبيعي، وحتمية الصيرورة التاريخية..
- من أهم ما رصده البحث أنَّ مبدأ إنسانية الإنسان شُرع في الإسلام بأصل الخلق تجسيدًا لمقاصد الدّين وغاياته العليا، ولم يأت نتيجة صراعات خارجية أو احتراب داخلي.

كما أنّه ليس منحة من أحد، وإنما هي حقوق واجبة الآداء، وذِمَام مُتأكدة الرعاية، لا تقبل الحذف ولا النسخ ولا التعطيل.

- لاحظ البحث اقتصار التنظيرات الفكرية والفلسفية على معالجة الجانب المادي والشكلي للإنسان، واهتضامها للجانب الروحي والخلقي.

- أوضح البحث أنَّ الإنسان يحمل في ذاته تكريمًا إلهيًا بكون إنسان بغض النَّظر عن جنسه أو دينه أو لونه، وذلك بناءً على فلسفته في تكريم الإنسان من حيث هو إنسان. بينما نلاحظ اقتصار تطبيق مبادئ إنسانية الإنسان في الغرب على الإنسان الأبيض فقط.

هذا، وإنَّ البحث إذْ يُسجّل هذه النتائج، فإنه يُوصِي بالآتي:

- وضع مُقرّر تعليمي تحت مُسَمَّى «إنسانية الإنسان»، تستقى مادته من نصوص قرآنية وأخرى حديثية، إلى جانب تطبيقات ميدانية عملية.
- انجاز المزيد من البحوث والدراسات مبدأ إنسانية الإنسان في السنة النبوية، بغرض إعطاء صورة أشمل لمكانة الإنسان في شريعتنا الإسلامية.

لائحة المصادر والمراجع

- أحكام القرآن، لأبي بكر ابن العربي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
- أصول فلسفة الحق، هيغل، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، بيروت: دار التنوير، ط٢، ١٩٨٣.
- أطلس الفلسفة، بيتر كونزمان، فرانز، بيتر بوركارد وفرانز فيدمان، ترجمة جورج كتورة، بيروت: المكتبة الشرقية، ٢٠٠١.
- الإنسان بين الجوهر والمظهر، لإريك فروم، ترجمة: سعد زهران، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٩.
- الإنسان في اشتقاق لفظ الإنسان، لمحمد بن إبراهيم الحلبي، تحقيق: رشيد العبيدي، بغداد: جامعة بغداد.
- إنسانية الإنسان، رالف بارتون، ترجمة: سلمى الجيوسي، بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٦١.
- الإنسانوية المستحيلة، لإبراهيم الرماح، بيروت: مركز دلائل، ١٤٣٩هـ.
- إنقاذ النزعة الإنسانية في الدين، لعبد الجبار الرفاعي، بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، ط٢، ٢٠١٣.
- إنسانية الإنسان، رالف بارتون، ترجمة: سلمى الجيوسي، بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٦١م.
- إيقاظ الهمم في شرح الحكم، لمحمد ابن عجيبة الحسني، القاهرة: دار المعارف، ٢٠١١م.
- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر ابن عاشور، ، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٣٩٣هـ.
- تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، للراغب الأصفهاني، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٣م.
- حلية الأولياء وطبقات، لأبي نعيم الأصفهاني، الأصفياء، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- ديوان المبتدأ والخبر، لعبد الرحمن ابن خلدون، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- الدولة المستحيلة، لوائل حلاق، ٢٠١٥.
- الدين في مواجهة العلم، لوحيد خان، ط ٤، ١٩٨٧.

- دراسات معرفية في الحداثة الغربية، لعبد الوهاب المسيري، ٢٠٠٦.
- سرقة التاريخ، جاك غودي، ترجمة: محمد التوبة، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- شرح صحيح البخاري، لابن بطال القرطبي، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ.
- شرود ما بعد الدهرانية، لطه عبد الرحمن، بيروتك المؤسسة العربية للفكر، ٢٠١٦م.
- الطب النبوي، لابن القيم الجوزية، بيروت: دار إحياء الكتاب العربية، ١٣٧٧ه / ١٩٥٧م.
- علم الاجتماع، لانطوني غرنز، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٥.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- قوة القداسة، تصدع الدنيوية واستعادة الديني، عبد الرزاق بلعقروز بيروت: منتدى المعارف، ٢٠١٤م.
- الكرامة الانسانية، لبرهان زريق، دمشق: وزارة الإعلام السورية، ٢٠١٦.
- لسان العرب، لمحمد ابن منظور الأنصاري، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م.
- مذاهب إنسانية في العلوم الإنسانية، لأبي كر بوخريسة، الرباط: دار الأمان، ط١، ٢٠١٣.
- مشكل الحديث وبيانهن لموسى ابن فورك، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.
- مفتاح دار السعادة، لابن القيم الجوزية، الرياض: دار عالم الفوائد، ١٤٣٢هـ.
- مقدمة قصيرة جدا، لستيفن لو، ترجمة ضياء رواد، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط١، ٢٠١٦.
- مدخل إلى التنوير الأروبي، لهاشم صالح،: بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٦.
- مدارج السالكين، لابن القيم الجوزية، الرياض: دار الصميعي للنشر، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد الفيومي، القاهرة: دار المعارف، ط٢، ١٤٢٧هـ.
- موسوعة لالاند الفلسفية، أندريه لالاند، ط٢ باريس؛ بيروت: منشورات عويدات، ٢٠٠١.
- نظم الدرر، برهان الدين البقاعي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- نقد الليبرالية، للطيب بوعزة، الرياض: مجلة البيان، ١٤٣٠هـ.
- هروبي إلى الحرية، لعلي عزت بيجوفيتش، ترجمة: إسماعيل أبو البندورة، ط١، ٢٠٠٢.

المقالات:

- الإنسان مختزلا، هادي قبيسي، مجلة الاستغراب، ع١٧، ٢٠١٧.
- التحولات القيمية في ظل تحدي كورونا، علي الحاج حسن، مجلة الاستغراب، ع ٢٠.

مصادر أجنبية:

- Foucoult.Michel. Dits et ecrits: paris: Gallimard.1994.
- Humanism and Muslim Culture: Historical Heritage and Contemporary Challenges.
- Pic de la mirandole : de la dignité de l homme.2005.
- Ashey Knox. Resurrecting the Humanity Of the Undead: Humanism and Post-humanism in Zombie film.
- Earl.Stevick.Humanism in language Teaching.
- Robert l.Waggoner.The Religious face of humanism.
- Marie juul peterse for hamanity or for the Umma.ideologies of aid in four transnational muslim NGOs.university of Copenhagen.2011.
- David Attenborough: Stop Feeding third world mations to reduce population infowars.September 18.2013.

United Arab Emirates
Al Wasl University - Dubai
College of Islamic Studies

Al-Mawel Journal

Specialized in Islamic Studies

A Peer Reviewed Journal - Annual

Issue No. 2

2023 CE - 1445 H